

أنا و الخجل



قصة
د. إيناس فوزي

رسوم
رشا كامل





أَنَا وَالْخَجَلُ

تأليف
د. إيناس فوزي

رسوم
رشا كامل

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٤
رقم الإيداع : ٢٢٤٤٢ / ٢٠١٣
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -829 - 2

سفير
٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى – القاهرة
ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)
فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى
Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650
Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg





أَنَا لَا أُحِبُّ الكَلَامَ كَثِيرًا .. يُرِيحُني أَنْ أَجْلِسَ مُنْعَزِلًا بَعِيدًا أُرَاقِبُ .. أُتَابِعُ .. لَكِنْ لا أَتَكَلَّمُ، وَسُرْعَانَ مَا يَنْدَفِعُ اللَّوْنُ الأَحْمَرُ إلَى وَجْنَتَيّ إذَا خَاطَبَنِي أَحَدٌ .. أَمَّا إذَا سُئِلْتُ سُؤَالًا يَنْعَقِدُ لِسَانِي حَتَّى وَإِنْ كُنْتُ أَعْرِفُ الجَوَابَ ! ! ! وَلَا تَكَادُ تَسْمَعُ لِي صَوْتًا، وَلَيْسَ لِي دَوْرٌ فِي أَيِّ نَشَاطٍ .. هَذَا هُوَ أَنَا (الخَجَلُ).



لِي صَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ تُدْعَى «سَارَّةَ»، إِنَّهَا لَا تُفَارِقُنِي وَلَا أُفَارِقُهَا، نَحْنُ دَائِمًا مَعًا.. «سَارَّةُ» مِثْلِي لَا تَتَكَلَّمُ، تُفَضِّلُ الوَحْدَةَ، إِنَّنِي أَهْمِسُ لَهَا أَنَّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ سَيَضْحَكُ مِنْهَا النَّاسُ؛ لِأَنَّ صَوْتَهَا غَرِيبٌ، وَهِيَ مُقْتَنِعَةٌ بِذَلِكَ تَمَامًا. المُعَلِّمَةُ «فَاطِمَةُ» تُدَرِّسُ لِفَصْلِ «سَارَّةَ».. «سَارَّةُ» لَا تُجِيبُ عَلَى المُعَلِّمَةِ.. لِأَنَّنِي دَائِمًا أَقُولُ لَهَا: إِن زَمِيلَاتِك سَيَسْخَرْنَ مِنْكِ..



كَانَتِ المُعَلِّمَةُ تَظُنُّ أَنَّ «سَارَّةَ» طَالِبَةٌ مُهْمِلَةٌ بَلِيدَةٌ.. لَكِنَّهَا فُوجِئَتْ عِنْدَ تَقْيِيمِهَا لِطَالِبَاتِهَا بِعَبْقَرِيَّةِ «سَارَّةَ».. وَدَرَجَاتِهَا المُمْتَازَةِ. كَانَتِ المُعَلِّمَةُ مُنْدَهِشَةً ، كَيْفَ يُمْكِنُ لِهَذِهِ الفَتَاةِ المُنْزَوِيَةِ أَنْ تَكُونَ الأُوْلَى!
ثُمَّ عَرَفَتْ أَنَّنِي - الخَجَلَ - صَدِيقُ لِسَارَّةَ، وَلِذَلِكَ «سَارَّةُ» لاَ تَرُدُّ عَلَى الأَسْئِلَةِ !!



أَصْبَحَـتِ الْمُعَلِّمَـةُ تُشَجِّعُ «سَـارَّةَ» .. تَحُثُّهَا عَلَى الاشْتِرَاكِ فِى النَّشَاطِ المَدْرَسِيِّ، لَكِنَّ «سَارَّةُ» تَتَهَرَّبُ، وَفِـى يَـوْمٍ مِـنْ أَيَّـامِ المَدْرَسَـةِ كَانَـتْ «سَارَّةُ» جَالِسَةً وَحِيـدَةً، نَادَتْهَـا المُعَلِّمَـةُ وَقَالَـتْ فِـى لُطْـفٍ: لِمَـاذَا تَجْلِسِينَ وَحْـدَكِ يَاابْنَتِي ؟! لَمْ تَرُدَّ «سَارَّةُ» وَاحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهَـا.. قَالَتِ المُعَلِّمَةُ فِي حَنَـانٍ: يَاسَارَّةُ، الخَجَلُ صِفَـةٌ حَمِيدَةٌ فِي كُلِّ فَتَـاةٍ .. لَكِنَّهُ صِفَةٌ سَيِّئَةٌ عِنْدَمَا يَكُونُ حَاجِزًا بَيْنَنَا وبَينَ الحَيَاةِ!



اقْتَربَ مِيعَادُ مُسَابَقَةِ «أَوَائِلِ الطُّلاَّبِ»، وَكَانَتْ مَدْرَسَةُ «سَارَّةَ» مُشْتَرِكَةً بِفَرِيقٍ مِنْ المُتَفَوِّقِينَ، وفُوجِئَتِ المُعَلِّمَةُ «فَاطِمَةُ» بِأَنَّ اسْمَ «سَارَّةَ» لَيسْ مِنْ بَينِ أَعْضَاءِ الفَرِيقِ رَغْمَ تَفَوُّقِهَا ، وَقَدْ قَالَتِ الفَتَيَاتُ فِي الفَصْلِ: لَا نُرِيدُ اشْتِرَاكَ «سَارَّةَ».. إنَّهَا خَجُولَةٌ وَلَنْ تَتَكَلَّمَ، نَحْنُ نَعْرِفُهَا جَيِّدًا ..



تَرقْرَقَتْ دُمُوعُ «سَارَّةَ».. إنَّهَا تَتَمَنَّى المُشَارَكَةَ فِى المُسَابَقَةِ وَلاَ تَسْتَطِيعُ.. شَجَّعَتْهَا المُعَلِّمَةُ وَأَصَرَّتْ عَلَى اشْتِرَاكِهَا وَكَتَبَت اسْمَهَا، كَانَتْ «سَارَّةَ» هِيَ المَسْئُولَةَ عَنْ مَادَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَفي يَوم المُسَابَقَةِ وَقَفَتْ «سَارَّةُ» أَمَامَ المِرْآةِ وَأَخَذَتْ تَتَخَيَّلُ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ أَمَامَ الجَمِيعِ، ثُمَّ دَقَّ قَلْبُهَا وَأَغْمَضَتْ عَينَيهَا في خَوْفٍ، وَتَخَيَّلَتْ كَأسَ المُسَابَقَةِ لَهُ جَنَاحَانِ وَيَطِيرُ بَعِيدًا .. شَعَرَتْ بِالْقَلَقِ، ثُمَّ رَأَتْ نَفْسَهَا كَعُصْفورَةٍ صَغِيرَةٍ تُحَلِّقُ خَلْفَهُ وَتَعُودُ بِهِ ..



بَدَأتِ المُسَابَقَةُ . . جَاءَ دَوْرُ فَرِيقِ «سَارَّةَ» أَوَّلاً . . أَجَابَتْ زَمِيلَتُهَا «مِنَّةُ» عَلَى كُلِّ أَسْئِلَةِ العُلُوم بِتَمَيُّزٍ . . وَصَفَّقَ لَهَا الحُضُورُ . . مَضَتِ الدَّقَائِقُ وَفَرِيقُ «سَارَّةَ» مُتَقَدِّمٌ، لَكِنَّ دَوْرَ «سَارَّةَ» لَمْ يَحِنْ بَعْدُ . . لَكِنْ فَجْأَةً أَخْطَأَتْ «نُورُ» زَمِيلَةُ «سَارَّةَ» فِي الإِجَابَةِ، وَتَقَدَّمَ الفَرِيقُ المُنَافِسُ . . وَأَخَذَتْ «سَارَّةُ» تَتَصَبَّبُ عَرَقًا، لَقَدْ حَانَ دَوْرُهَا . . اخْتَنَقَ صَوْتُهَا أَمَامَ (المَيكْرُوفُون) .

هَمَّتْ «سَارَّةُ» بِأَنْ تَفتحَ فَمَهَا لِكَي تَتَكَلَّمَ لَكِنَّنِي أَسْرَعْتُ وَهَمَسْتُ لَهَا: (سَيَضْحَكُ مِنْكِ النَّاسُ، اسْكُتِي) .. فإذَا بِهَا تَسْكُتُ .. وَقَالَ لَهَا رَئِيسُ لَجْنَةِ التَّحْكِيم: ألاَ تَعْرِفِينَ الإجَابَةَ ؟ بَلْ (أَحْفَظُهَا حِفْظًا) ردَّدَ عَقْلُ «سَارَّةَ» .. لَكِنّ لِسَانَهَا لَمْ يَنْطِقْ. (سَنَخْسَرُ) هَكَذَا قَالَتْ «مِنَّةُ» زَمِيلَةُ «سَارَّةَ» فِي ضِيقٍ (كُلُّ شَيْءٍ انْتَهَى .. خَذَلتِنَا) ..



صوتك جميل

كنت رائعة

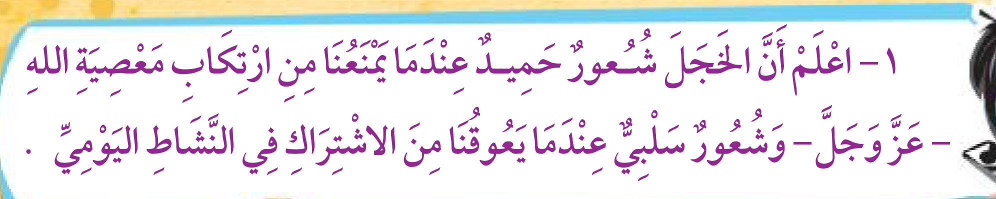
وَفَجْأَةً دَفَعَتْ «سَارَّةُ» الخَجَلَ جَانِبًا ثُمَّ قَالَتِ الإجَابَةَ وَعَيْنَاهَا مُغْمَضَتانِ، سَرَتْ لَحْظَةُ صَمْتٍ .. ثُمَّ انْفَرَجَتْ أَيْدِي الزَّمِيلاتِ بِالتَّصْفِيقِ .. وَقَالَ المُحكِّمُ: إجَابَةٌ مُمْتَازَةٌ، وَفَازَ فَرِيقُ «سَارَّةَ» .. وَفَازَتِ المَدْرَسَةُ والْتَفَّتِ الزَّمِيلاتُ حَوْلَ «سَارَّةَ» وَقُلْنَ لَهَا فِى فَرْحَةٍ : كَمْ كُنْتِ رَائِعَةً يَا سَارَّةُ .. صَوْتُكِ جَمِيلٌ ! وَوَقَفْتُ أَنَا – الخَجَلَ – بَعِيدًا، يَاخَسَارَةَ إنَّ «سَارَّةَ» لَمْ تَعُدْ صَدِيقَتِي ! !







كَيفَ نَتَعامَلُ مَعَ الخَجَلِ ؟



١ – اعْلَمْ أنَّ الخَجَلَ شُـعورٌ حَمِيـدٌ عِنْدَمَا يَمْنَعُنَا مِن ارْتِكَابِ مَعْصِيَةِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – وَشُعُورٌ سَلْبِيٌّ عِنْدَمَا يَعُوقُنَا مِنَ الاشْتِرَاكِ فِي النَّشَاطِ اليَوْمِيِّ .



٢– كُـنْ جَرِيئًـا وَاطْلُبْ مِـنْ وَالِدَيكَ أَنْ تُشَـارِكَهُم فِـي التَّرْحِيبِ بِالضُّيُوفِ .

٣– اشْتَرِكْ فِي النَّشَاطِ الإذَاعِيِّ أَو المَسْرَحِيِّ بِالمَدْرَسَةِ .

٤ – اشْتَرِكْ فِي خِدْمَةِ مُجْتَمَعِكَ : فِي المَسْجِدِ ، فِي الحَيِّ ، فِي المَكْتَبَةِ .

٥ – الخَجَلُ يُصَوِّرُ لَكَ أَشْـيَاءَ لَا وُجُودَ لَهَا ، مِثْلَ أَنَّ النَّاسَ سَتَسْخَرُ مِنْكَ ، تَشَجَّع وَنَاقِشْ أَفْكَارَكَ مَعَ الكِبَارِ .